

لا تتهاوني في تربية طفلك

لا تركض!
لا تأكل الكثير
من الحلويات!
لا تقترب كثيراً
من التلفزيون!...
كم هي كثيرة
اللاءات
والممنوعات التي
نفرضها على
أولادنا... لكن هل
نلتزم بها على
الدوام؟



التي تفرضونها على طفلك من دون أن تعرفي السبب، فتقولين مرة ومرّة لا.

... وقبول الذات

يحلم كل الأطفال بالأشياء نفسها. فالولد يريد أن يصبح طياراً عظيماً والفتاة تريد أن تصبح عارضة أزياء. لكن الطفل يدرك شيئاً فشيئاً أن الحياة قد تجبره على التخلي عن رغباته أو على الأقل إعادة النظر فيها. فلن تصبح الولد طياراً عظيماً إذا لم يكن نظره سليماً، ولن تصبح الفتاة عارضة أزياء إذا كانت بدينة أو قصيرة القامة. هنا، يبرز دور الأهل في مساعدة الطفل على إدراك ذاته ومحيطه، من دون تحطيم أحلامه أو تسبب خيبة الأمل له. ينصح علماء النفس بالتعاطي مع الطفل بهدوء. لا تقولي أبداً لايتك: "لن تصبجي عارضة أزياء أبداً لأنك بدينة". شجعيها بدل ذلك واقترحي عليها أفكاراً بديلة. "إنها فكرة جيدة، لكنك لن تتجحي في ذلك ربما لأنك قصيرة القامة قليلاً. يمكنك اختيار...".

... والاعتناء بالذات

تفرضين على طفلك الكثير من الأمور المزعجة برأيه، مثل وضع حزام الأمان في السيارة، وتنظيف الأسنان صباحاً ومساءً، والاستحمام. الهدف من كل ذلك حماية الطفل من المخاطر والحفاظ على صحته. إلا أن هذه الواجبات تزجج الطفل في أغلب الأحيان وتولد لديه معارضة شديدة إذ يعتبرها واجبات لا تطاق. في هذه الحالة، لا تدعني أبداً لتدمر طفلك وتأثري على صرامتك لناحية تنفيذ الواجبات. حاولي إقناع طفلك أن الواجبات المفروضة عليه ليست لإزعاجه وإنما تهدف إلى توفير الراحة له على المدى البعيد. أثناء الاستحمام، مثلاً، يستطیع طفلك استعمال صابون معطر أو رش المياه الساخنة بنفسه على جسمه

هل نحافظ جميعاً على مواقفنا الصارمة مع أولادنا في كل الظروف؟ طبعاً لا! فنحن نستسلم غالباً لرغبات الأولاد ويكأنهم ونجد أنفسنا مضطرين للتراجع عن الممنوعات التي فرضناها عليهم قبلاً. إلا أن علماء النفس يقدمون لنا أربعة أسباب تدفعنا إلى التحلي بالصرامة مع أولادنا وعدم التراجع عن الممنوعات المفروضة عليهم لأن هذا يكون في النهاية لصالحهم.

إذا كانت الأم مقتنعة بأسس الممنوعات المفروضة على طفلها، تنجح في تطبيق هذه الممنوعات والالتزام بها. فحين يكون الطفل مريضاً، مثلاً، تصرّ الأم على منح طفلها الدواء مهما بكى وعارض واشتكى لأنها مقتنعة تماماً بأن عدم إعطائه الدواء سيضرّ بصحته...

الهنوعات مفيدة لتعلم التعايش مع الآخرين...

عند الولادة، يكون كل طفل محمكاً بغرائز يتعدّر كبتها، ولذلك نجد الطفل يقوم بكل ما يرغب به من دون الاكتراف للآخرين، لا بل يجبرهم على الالتزام برغباته الخاصة. لكن بفضل القيود والممنوعات التي يفرضها الأهل على الطفل، يبدأ هذا الأخير شيئاً فشيئاً بالإدعان لإحساس القوة المطلقة. وإذا لم يقل الأهل كلمة "لا" لطفلهم، ولم يبدوا أية مقاومة، لن يفهم الطفل الصغير أن ثمة أشخاص آخرين غيرهم رغباتهم الخاصة. وقد يواجه الطفل مشكلة في الاندماج ضمن المجتمع ويصبح منبوذاً. إذا واجهت مشكلة في فرض الممنوعات على طفلك، على رغم تكرارها مرات عدة على مسامعه، عليك الفرز بين الممنوعات المهمة كثيراً بالنسبة إليك والممنوعات

ماذا عن الانفتاح على الآخرين؟

يؤكد علماء النفس أن الطفل الذي يفهم تماماً حدوده سيكون حتماً شخصاً ناضجاً وواعياً، يعيش سلاماً داخلياً ويستطيع مواجهة الضربات القاسية. أما الطفل الذي كبر من دون معرفة أية ضوابط أو قيود فيصبح شخصاً أعزل حين يكبر، يعاني من عدم الرضى وعدم الاستقرار. إذا كنت تخشين تسبب صدمة لطفلك من خلال فرض الممنوعات عليه، فثناً منك أنه سيكف عن حبك أو احترامك، اعلمي أنك مخطئة. يمكنك توكيل هذه المهمة إلى الوالد الذي يتعاطى عموماً بطريقة مختلفة عن الأم مع أطفاله. كما يمكنك طلب المساعدة من شخص آخر، مثل طبيب الأطفال أو الطبيب النفسي...